Afro-Asian Journal of Scientific Research (AAJSR)
المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي
E-ISSN: 2959-6505
Volume 4, Issue 2, 2026
Page No: 403-411
Website: https://aajsr.com/index.php/aajsr/index
SJIFactor 2024: 5.028 ISI 2025: 0.915 معامل التأثير العربي (AIF) 2025: 0.76

Nostalgia: A Psychological and Sociological Analytical Perspective in Light of Contemporary Changes

Nwaiji Ahmed Ghumayd*
Department of Education and Psychology, Faculty of Arts, Al-Mergib University, Al-Khums, Libya.

النوستالجيا: رؤية تحليلية نفسية وسوسيولوجية في ضوء المتغيرات المعاصرة

نويجي أحمد غميض*
قسم التربية وعلم النفس، كلية الآداب جامعة المرقب، الخمس، ليبيا

*Corresponding author: naghomaid@elmergib.edu.ly

Received: April 10, 2026	Accepted: May 22, 2026	Published: June 05, 2026

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract:
This research aims to provide an in-depth analytical examination of the phenomenon of nostalgia from both psychological and sociological perspectives, within the context of the rapid transformations and social, cultural, and political changes that characterize the contemporary world and significantly influence individuals and societies. The research focuses on exploring the nature of nostalgia, its psychological and social motivations, and its various functions and roles. Special attention is given to analyzing its manifestations within Libyan society, which has experienced profound transformations and crises in recent years, leaving a clear impact on collective consciousness and national identity. The research adopts an analytical literature review approach through the examination of relevant scientific literature and psychological and sociological studies, as well as the analysis of concepts and theories explaining nostalgia. Furthermore, it reviews the most prominent expressions of nostalgia in Libyan cultural, media, and social discourse. The research also investigates the relationship between nostalgia and both individual and collective identity, highlighting its role as a psychological mechanism that helps individuals cope with pressures and crises, while also contributing to the enhancement of social belonging, social cohesion, and collective memory. The findings indicate that nostalgia represents a complex human phenomenon encompassing psychological, social, and cultural dimensions. It performs several positive functions, including strengthening feelings of belonging, maintaining psychological continuity, and reinforcing social bonds, particularly during periods of crisis and instability. However, the research also reveals that excessive idealization of the past or its uncritical recollection may hinder adaptation to present realities and limit opportunities for renewal and development. Therefore, a conscious and balanced approach to nostalgia is required—one that benefits from its psychological and cultural value while remaining open to the demands of the present and the prospects of the future. Such an approach can contribute to building a society that is more capable of adaptation, stability, and sustainable growth.

Keywords: Nostalgia, Longing for the Past, National Identity, Collective Memory, Psychological Adaptation, Social Belonging, Libyan Society, Social Transformations, Social Psychology.

الملخص:
يهدف هذا البحث إلى تقديم قراءة تحليلية معمقة لظاهرة النوستالجيا (الحنين إلى الماضي) من منظورين نفسي وسوسيولوجي، في ظل ما يشهده العالم المعاصر من تحولات متسارعة وتغيرات اجتماعية وثقافية وسياسية أثرت في حياة الأفراد والمجتمعات. وقد ركز البحث على استكشاف طبيعة هذه الظاهرة ودوافعها النفسية والاجتماعية، وبيان أدوارها

ووظائفها المختلفة، مع إفراد مساحة خاصة لتحليل تجلياتها في المجتمع الليبي الذي شهد خلال السنوات الأخيرة تحولات وأزمات انعكست بصورة واضحة على الوعي الجمعي والهوية الوطنية. اعتمد البحث على المنهج المكتبي التحليلي من خلال مراجعة الأدبيات العلمية والدراسات النفسية والاجتماعية ذات الصلة، وتحليل المفاهيم والنظريات المفسرة للنوستالجيا، إلى جانب استعراض أبرز مظاهر حضورها في الخطاب الثقافي والإعلامي والاجتماعي الليبي. كما تناول البحث العلاقة بين النوستالجيا والهوية الفردية والجماعية، ودورها كآلية نفسية تساعد الأفراد على مواجهة الضغوط والأزمات، فضلاً عن دورها في تعزيز الانتماء والتماسك الاجتماعي واستحضار الذاكرة الجمعية. وتوصل البحث إلى أن النوستالجيا تمثل ظاهرة إنسانية مركبة تجمع بين الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية، وأنها تؤدي وظائف إيجابية متعددة تتمثل في تعزيز الشعور بالانتماء والاستمرارية النفسية وتقوية الروابط الاجتماعية، خاصة في أوقات الأزمات وعدم الاستقرار. وفي المقابل، أظهر البحث أن المبالغة في تمجيد الماضي أو استدعائه بصورة غير نقدية قد تسهم في إعاقة التكيف مع الواقع وتحد من فرص التجديد والتطور. ومن ثم، فإن التعامل الواعي مع النوستالجيا يتطلب تحقيق توازن بين الاستفادة من قيمتها النفسية والثقافية وبين الانفتاح على متطلبات الحاضر واستشراف المستقبل، بما يسهم في بناء مجتمع أكثر قدرة على التكيف والاستقرار والنمو.

الكلمات المفتاحية: النوستالجيا، الحنين إلى الماضي، الهوية الوطنية، الذاكرة الجمعية، التكيف النفسي، الانتماء الاجتماعي، المجتمع الليبي، التحولات الاجتماعية، علم النفس الاجتماعي.

المقدمة:

في ظل تسارع التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية والثقافية، ووسط أزمات عالمية متلاحقة تمس استقرار الأفراد والمجتمعات، برزت ظاهرة النوستالجيا، أو ما يُعرف (بـالحنين إلى الماضي)، بوصفها أحد الانفعالات النفسية والاجتماعية المتجددة في حياة الإنسان. ولم تعد النوستالجيا مجرد شعور عابر يراود الذاكرة في لحظات الوحدة أو التأمل، بل تحولت إلى إطار معرفي وتحليلي مركب يستحق الدراسة العلمية، نظرًا لما تحمله من دلالات تسهم في فهم الذات والهوية والانتماء، وتعزز القدرة على التكيف مع التحولات المعاصرة. (1).

يشير مفهوم النوستالجيا إلى ذلك الحنين العاطفي الذي يرتبط غالبًا بذكريات الطفولة، أو البيئات القديمة، أو الأشخاص الذين شكّلوا جزءًا من البناء النفسي والاجتماعي للفرد. ولا يقتصر هذا المفهوم على أبعاده العاطفية الضيقة، بل يمتد ليشمل نطاقًا واسعًا من التأثيرات النفسية والاجتماعية التي تسهم في إعادة تشكيل تصورات الإنسان عن ماضيه، وتؤثر في حاضره، وقد تسهم في توجيه تطلعاته وقراراته المستقبلية (2).

فحين يشعر الإنسان بالتهديد أو الاضطراب نتيجة التغيرات أو الأزمات، يلجأ إلى الماضي بوصفه ملاذًا آمنًا، يُعيد من خلاله ترميم مشاعره المنكسرة، واستعادة بعض من تماسكه النفسي والاجتماعي (3).

وإذا كانت النوستالجيا تُفهم في السابق ضمن إطارها الفردي، فإنها اليوم أصبحت مرتبطة بظروف وسياقات جماعية، تأخذ شكل «النوستالجيا الجماعية»، التي تتجلى في الحنين إلى حقب وطنية أو ثقافية معينة، أو إلى أنماط حياة اجتماعية سابقة، ولا سيما في المجتمعات التي تشهد تحولات جذرية. ويبرز ذلك بوضوح في المجتمع الليبي، حيث يُلاحظ حضور النوستالجيا في الخطاب الثقافي والإعلامي، وفي البنى الرمزية التي تعبر عن الهوية والانتماء والذاكرة الجمعية (4).

من هنا تبرز أهمية هذا البحث، الذي يسعى إلى تقديم رؤية علمية تحليلية متوازنة لظاهرة النوستالجيا، تجمع بين المنظورين النفسي والاجتماعي، بهدف فهم دوافع هذا الشعور ووظائفه النفسية والاجتماعية، وحدود تأثيره في حياة الأفراد والمجتمعات وتزداد أهمية هذا الموضوع في ظل الأزمات المعاصرة، مثل الحروب والنزوح والجائحة العالمية والانهيارات الاقتصادية التي طالت عددًا من المجتمعات العربية، ومنها المجتمع الليبي (5).

مشكلة البحث:

تتمثل إشكالية هذا البحث في التساؤل الجوهري الآتي:

- ما طبيعة النوستالجيا بوصفها ظاهرة نفسية واجتماعية في ضوء المتغيرات المعاصرة؟ وما انعكاساتها على الفرد والمجتمع، لا سيما في الظروف والسياقات الليبية؟ (6)

أهمية البحث:

- **أكاديميًا:** يسهم في إثراء الدراسات النفسية والاجتماعية حول الانفعالات المركبة، مع تقديم إطار نظري متكامل لمفهوم النوستالجيا (7).
- **عمليًا:** يساعد المختصين في مجالات الإرشاد النفسي، وعلم الاجتماع، والإعلام الثقافي، على فهم آليات تأثير النوستالجيا واستخدامها بوعي (8).
- **سوسيولوجيًا:** يوضح كيف تُعاد صياغة الهويات والثقافات الجمعية في مجتمعات الأزمات من خلال استدعاء الماضي (9).
- **وطنيًا:** يُبرز خصوصية التجربة الليبية في استحضار الماضي ودوره في تشكيل الروح الوطنية والثقافية لدى الأفراد (10).

أهداف البحث:

- تحليل مكونات النوستالجيا من منظور نفسي وسوسيولوجي.
- استكشاف أسباب تفاقم النوستالجيا في المجتمعات المتأثرة بالتحولات المعاصرة.
- تسليط الضوء على النوستالجيا في الظرف أو الموقف الليبي كأنموذج ثقافي اجتماعي.
- تقديم توصيات علمية للتعامل الواعي مع هذا الشعور في المجالات التربوية والنفسية والثقافية.

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج المكتبي التحليلي، من خلال مراجعة الأدبيات النفسية والاجتماعية الحديثة، وتحليل الدراسات ذات الصلة، مع استحضار نماذج تطبيقية من الواقع الليبي، وربطها بالإطار النظري الدولي. (11).

الفصل الأول: الإطار المفهومي للنوستالجيا:

تعريف النوستالجيا: النشأة والمفهوم:

تعود جذور مصطلح (النوستالجيا) إلى اللغة الإغريقية، حيث يُشتق من كلمتين: nostos وتعني (العودة إلى الوطن)، وalgos التي تعني (الألم)؛ أي أن النوستالجيا في أصلها تدل على (ألم العودة أو الحنين المؤلم) (12). وقد صيغ هذا المفهوم لأول مرة من قبل الطبيب السويسري يوهانس هوفر في القرن السابع عشر لوصف حالات مرضية ظهرت لدى الجنود الذين افتقدوا أوطانهم أثناء القتال، وأصابهم نوع من الاكتئاب والانهيار النفسي (13).

مع تطور العلوم النفسية والاجتماعية، لم يعد مفهوم النوستالجيا يُفهم بوصفه مرضًا نفسيًا، بل تطور ليُصبح مصطلحًا يعبّر عن شعور داخلي معقد يجمع بين الحنين، الحزن، والدفء العاطفي المرتبط بالماضي (14). وتُعتبر النوستالجيا اليوم من المشاعر الطبيعية التي يمر بها الإنسان، خاصة عند التعرض لمواقف ضاغطة أو تحولات مفاجئة في حياته، أو في فترات التأمل الذاتي.

الأنواع النفسية للنوستالجيا:

صنّف الباحثون النوستالجيا إلى عدة أنواع بناءً على الظرف والوظيفة النفسية التي تؤديها، ويمكن تلخيص أبرزها في الآتي:

1. **النوستالجيا الفردية (individual Nostalgia):** وهي المرتبطة بالذكريات الخاصة للفرد، مثل الأماكن التي نشأ فيها، أو تجارب الطفولة، أو شخصيات مقربة اختفت من حياته (15).
2. **النوستالجيا الجماعية (collective Nostalgia):** وتتعلق بذكريات الأمة أو المجتمع، وتظهر في الحنين إلى فترات ذهبية في التاريخ الوطني أو الثقافي، وغالبًا ما يتم استخدامها في الإعلام والسياسة والثقافة الشعبية لتعزيز الهُوية والانتماء (16).
3. **النوستالجيا الثقافية (Cultural Nostalgia):** وهي حنين يرتبط بالإنتاجات الثقافية من موسيقى وأفلام وفنون، أو أنماط حياتية ماضية، وتنتشر خاصة في الفضاء الإعلامي والرقمي الحديث (17).
4. **النوستالجيا الانعكاسية (Reflective Nostalgia):** وهي حالة عقلية يتم فيها استدعاء الماضي بطريقة نقدية تأملية، وليست فقط عاطفية، وغالبًا ما ترتبط بإعادة فهم الذات والهوية في ضوء الماضي (18).
5. **النوستالجيا المستقبلية (Future Nostalgia):** وهو مصطلح حديث نسبيًا يشير إلى توق الإنسان لعيش لحظات مستقبلية وكأنها ذكريات قادمة، يُبنى فيها الحنين على توقعات وتصورات ذهنية لما قد يحدث لاحقًا (19).

الأبعاد النفسية والسوسيولوجية للنوستالجيا:

من منظور علم النفس، تُعد النوستالجيا استجابة عاطفية ذات وظائف تكاملية، إذ تساهم في تنظيم المشاعر، والتقليل من الشعور بالوحدة، وتعزيز الإحساس بالهوية واستمرارية الذات عبر الزمن (20). ويشير عدد من الباحثين إلى أن النوستالجيا قد تعمل كآلية دفاعية إيجابية في مواجهة القلق والضغوط النفسية، خاصة في البيئات غير المستقرة أو الغامضة (21).

أما من الناحية السوسيولوجية، فإن النوستالجيا تُعد مرآة لتحولات المجتمع، وهي تعكس التفاعل بين البنى الثقافية والاقتصادية والسياسية. ففي مجتمعات ما بعد الحداثة، تتزايد مظاهر النوستالجيا كرد فعل على التغيرات المتسارعة وفقدان الإحساس بالثبات والمعنى (22). كما تستخدم الجماعات السياسية والثقافية النوستالجيا كأداة لإعادة بناء الهوية الجمعية أو كوسيلة لتبرير خيارات اجتماعية معينة من خلال تمجيد الماضي (23).

النوستالجيا في المجتمعات العربية:

تُعتبر المجتمعات العربية من أكثر البيئات خصوبة لظهور النوستالجيا، نظرًا لما تمر به من أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية مزمنة. ويظهر الحنين إلى الماضي في الخطاب العام، من خلال استحضار (العصر الذهبي) للثقافة، أو نمط الحياة البسيطة، أو الزمن الذي كان فيه (الوطن آمنًا ومتماسكًا) (24). ويُلاحظ أن هذا الحنين لا يخلو من بعد نقدي، حيث تتم مقارنة الماضي المثالي بالحاضر المأزوم، ما يخلق نوعًا من التوتر العاطفي والإدراكي لدى الأفراد.

النوستالجيا في الإطار الليبي:

في الحالة الليبية، تشكّل النوستالجيا حالة وجدانية عميقة تمتد إلى ما قبل مرحلة الصراعات والانقسامات السياسية والاجتماعية. ويُلاحظ أن الحنين إلى الماضي الليبي يُوظف في الأدب، والفن، والإعلام، وحتى في الأحاديث اليومية، من أجل استحضار قيم الانتماء والتماسك الاجتماعي، وربما من أجل التعبير عن الفقد الجماعي والحنين إلى الاستقرار (25).

- وتبرز هنا أهمية تحليل هذا الشعور بوصفه مؤشرًا نفسيًا وسوسيولوجيًا على التحولات الجذرية التي يعيشها المجتمع الليبي.

الفصل الثاني: النوستالجيا كآلية دفاع نفسي ووظيفة اجتماعية:

النوستالجيا في إطار نظريات الدفاع النفسي:

ترى النظريات الديناميكية، لا سيما التحليل النفسي، أن الفرد عندما يواجه ضغوطًا أو تهديدات نفسية غير قابلة للتعامل الواعي، فإنه يلجأ إلى آليات دفاع لا شعورية للحفاظ على تماسك الذات. وتُعد النوستالجيا، في كثير من حالاتها، إحدى هذه الآليات، إذ تتيح للفرد الهروب مؤقتًا من واقع مهدِّد من خلال التعلّق بصور مثالية عن الماضي (26).

وتُدرج النوستالجيا ضمن آليات الدفاع (المتوسطة النضج) بحسب تصنيفات فاي Vaillant، كونها لا تُنكر الواقع كليًا، ولكنها تعيد تفسيره في ضوء استدعاءات ماضية تساعد الفرد على تحمل الحاضر (27). فهي ليست هروبًا مرضيًّا بالضرورة، بل محاولة نفسية لتوفير الشعور بالأمان والثبات، خصوصًا لدى من يواجهون فقدانًا أو تغيرًا جذريًّا في أنماط الحياة (28).

النوستالجيا والهوية النفسية:

تُمثل النوستالجيا موردًا غنيًا في تشكيل الهوية الشخصية، إذ تُستخدم لاستعادة مواقف وسياقات تُشكّل (الذات المستمرة) رغم تقلبات الواقع (29). وتشير البحوث النفسية الحديثة إلى أن استدعاء الذكريات الماضية – خاصة تلك التي تتضمن علاقات إيجابية وأماكن مألوفة ـ يعزّز الإحساس بالمعنى، ويدعم البناء السردي للهوية، أي القصة التي يرويها الفرد عن نفسه (30).

هذا الرابط بين النوستالجيا والهوية يبدو أكثر وضوحًا في فترات الأزمات، كالانتقال من مرحلة عمرية إلى أخرى، أو فقدان وظيفة أو انتهاء علاقة. فالحنين في هذه الحالات لا يُعد تراجعًا، بل تثبيتًا لبنية نفسية تُهددها التغيرات (31).

النوستالجيا كأداة تكيف في فترات الأزمات:

أظهرت دراسات حديثة أن النوستالجيا يمكن أن تلعب دورًا تكيفيًّا في أوقات الكرب والضغوط، حيث تعمل كآلية لخفض التوتر وتعزيز التقدير الذاتي. على سبيل المثال، أظهرت تجارب نفسية أن المشاركين الذين استُثير لديهم شعور النوستالجيا عبر صور أو موسيقى ماضية، أظهروا انخفاضًا في مشاعر الوحدة والقلق مقارنة بالمجموعة الضابطة (32).

وفي ذات الإطار، ربطت أبحاث بين النوستالجيا وبين ارتفاع مشاعر (المعنى في الحياة)، لا سيما لدى كبار السن أو المرضى المزمنين أو الفئات التي تعاني من اغتراب اجتماعي أو سياسي (33).

النوستالجيا بوصفها وظيفة اجتماعية:

من المنظور السوسيولوجي، تُستخدم النوستالجيا كوسيلة لإعادة بناء السردية الاجتماعية، لا سيما عندما تتعرض المجتمعات لتدهور أو اضطراب. فعبر استدعاء (زمن ذهبي سابق)، تُنتج الجماعات إحساسًا بالتماسك والهوية الجماعية، وهو ما يعزز الانتماء، ويقاوم التفكك القيمي أو الإقصاء (34).

وفي المجتمعات التي تعاني من النزوح أو الهجرة أو فقدان الاستقرار، تنتعش النوستالجيا كأداة لاستبقاء الانتماء الرمزي، حيث يُعيد الأفراد إنتاج تقاليدهم في الشتات من خلال اللغة أو المأكل أو الطقوس (35). كما تُستخدم في بناء رموز الهوية الوطنية، عبر تمجيد ماضٍ سياسي أو ثقافي معين، وغالبًا ما تُستثمر في الخطابات الإعلامية أو الحملات الانتخابية (36).

الاستخدام الإعلامي والتجاري للنوستالجيا:

أصبحت النوستالجيا في العصر الحديث سلعة ثقافية تُستخدم في الإعلانات، والأفلام، وتصميم المنتجات، بل وحتى في السياسة. تسوّق العلامات التجارية بضائعها عبر صور وأغاني من الماضي لإثارة شعور الحنين وتحفيز الشراء، معتمدة على التأثير العاطفي العميق للنوستالجيا في الذاكرة اللاواعية (37).

وفي الإطار الليبي، يُلاحظ توظيف النوستالجيا في الإعلام الليبي، المرئي والمسموع، من خلال استرجاع أغانٍ وطنية أو صور رمزية من فترات تاريخية سابقة، ما يعكس اشتغالًا مقصودًا على الحنين الجماعي، خصوصًا في الخطابات التي تسعى إلى استعادة الثقة أو بناء مشروع سياسي أو اجتماعي جديد على أنقاض مرحلة مأزومة (38).

بين الحنين والتراجع: حدود الوظيفة التكيفية:

رغم الجوانب التكيفية والإيجابية للنوستالجيا، فإن بعض الدراسات تحذر من الإفراط في الانغماس في الماضي، لأنه قد يُعيق الحاضر، ويزيد من احتمالات الاجترار والتقوقع الذاتي، خاصة لدى الأفراد الذين يعانون من اضطرابات مثل الاكتئاب أو اضطراب ما بعد الصدمة (39). كما قد تُنتج النوستالجيا وهمًا جماعيًّا بالتفوق الأخلاقي أو السياسي للماضي، مما يُقيد النقد، ويُعطّل التجديد (40).

ولذا، فإن الفهم الدقيق للنوستالجيا يتطلب توازنًا بين وظيفتها النفسية والاجتماعية من جهة، وحدودها الممكنة كأداة للهروب أو التبرير من جهة أخرى.

الفصل الثالث: النوستالجيا والهوية الوطنية في المجتمع الليبي، دراسة تأملية:

ليبيا والحنين إلى الماضي:

في الموقف الليبي، تبرز النوستالجيا كظاهرة نفسية واجتماعية لها جذور عميقة في الثقافة والوعي الجمعي، خاصة في ظل ما شهده المجتمع من تحولات سياسية واقتصادية وأمنية خلال العقود الأخيرة. فالتحولات المتسارعة، والصراعات

المسلحة، والانقسامات المجتمعية، كلها عوامل غذّت الشعور بفقدان الاستقرار والانتماء، مما جعل الحنين إلى الماضي أكثر حضورًا في الخطاب اليومي، والإعلام، والفن، والممارسات الاجتماعية (41).

مستويات النوستالجيا في المجتمع الليبي:

- **أولًا: النوستالجيا الفردية:** تتمثل في استدعاء ذكريات الطفولة، أو الحياة الأسرية، أو حقب دراسية، أو أماكن كانت تمثل للفرد استقرارًا نفسيًّا. وغالبًا ما تظهر هذه النوستالجيا بين الأفراد الذين عاشوا قبل أو خلال فترة التغيرات العنيفة بعد عام (2011)، حيث تعكس مزيجًا من التوق للزمن الذي كان أكثر أمانًا واتساقًا (42).
- **ثانيًا: النوستالجيا الجماعية:** تتجلى في الحنين إلى (الدولة المستقرة)، أو إلى (الزمن الجميل)، كما يُشار إليه في الخطاب الشعبي، حيث تُستخدم مفردات مثل:(كنا زمان أو أيام الطيبين، بشكل متكرر. وغالبًا ما تُصاحب هذه العبارات نبرة من التقدير أو الأسى أو التمني، مما يعكس إحساسًا عامًا بالخسارة، سواء على المستوى القيمي أو السياسي أو المعيشي (43).
- **ثالثًا: النوستالجيا السياسية:** وتظهر في استدعاء رموز أو أنظمة سابقة، سواء كان ذلك بنية التمجيد أو النقد، وغالبًا ما يتم ذلك من خلال وسائل الإعلام أو مواقع التواصل الاجتماعي. وتُستثمر هذه النوستالجيا أحيانًا لأغراض تعبئة سياسية أو لإضفاء الشرعية على تيارات ترى في الماضي نموذجًا للحكم أو للهوية الوطنية (44).

النوستالجيا والهوية الوطنية الليبية:

تعاني الهوية الوطنية في ليبيا من حالة (التمدد والانكماش)، نتيجة تعدد الانتماءات القبلية والمناطقية واللغوية، إلى جانب غياب قصة وطنية جامعة بعد (2011). وفي هذا الظرف، تكتسب النوستالجيا وظيفة تعويضية، إذ تُستدعى فترات تاريخية معينة لتأكيد قصة أو حكاية محددة عن (من نحن، وكيف كنا، وما الذي فقدناه) (45).

فقد وُظّفت النوستالجيا لزمن المملكة الليبية، مثلًا، لتأكيد قيم الوحدة والشرعية الدستورية، بينما وُظّفت نوستالجيا النظام السابق (الجماهيرية). لتأكيد الاستقرار والمركزية. وفي كلتا الحالتين، تُستخدم النوستالجيا لإعادة إنتاج الهوية الوطنية بشكل انتقائي، وغالبًا بطريقة رومانسية تغفل تعقيدات الماضي نفسه (46).

الممارسات الثقافية للنوستالجيا في ليبيا:

أ. **في الإعلام:** يُلاحظ توظيف الأغاني القديمة، والأرشيف التلفزيوني، والمذيعين الكلاسيكيين، في القنوات الفضائية الليبية بشكل متكرر، حيث تُقدَّم كرموز لـزمن مختلف. كما تنتشر برامج تتناول نوادر الزمن الجميل، أو مقابلات مع شخصيات من عقود ماضية، مما يعزز استهلاك الماضي كمنتج ثقافي مشحون بالعاطفة (47).

ب. **في الفنون:** برزت في السنوات الأخيرة محاولات فنية لإعادة إحياء الماضي، من خلال الموسيقى، أو المسرحيات، أو حتى في التصاميم المعمارية والمقاهي، حيث يُعاد إنتاج عناصر من الحياة اليومية القديمة لإثارة شعور الحنين، خاصة لدى فئة كبار السن أو من عاشوا تلك الفترات (48).

ت. **في الحياة اليومية:** انتشرت في المجتمع الليبي مظاهر نوستالجيا كارتداء الأزياء التقليدية في المناسبات، أو إعداد الأكلات الشعبية القديمة، أو تزيين المنازل بأغراض تُحاكي الماضي، كنوع من استحضار ما هو مفقود في الحاضر (49).

تحليل سيكوسوسيولوجي للنوستالجيا الليبية:

من منظور سيكولوجي، تعكس النوستالجيا في ليبيا حاجة الفرد إلى المعنى والانتماء وسط انهيار الثوابت، وهي تُوفّر نوعًا من التوازن الانفعالي من خلال التعلّق بماضٍ مُبسّط. أما من المنظور السوسيولوجي، فهي تعبير عن مأزق جماعي: مجتمع بلا حكاية موحّدة، يلتفت إلى الوراء بحثًا عن استمرارية رمزية، أو عن "أنا جماعية" كانت، ولم تعد (50).

وتُحذّر بعض التحليلات من أن النوستالجيا قد تتحوّل إلى فخ يُعيق المصالحة الوطنية أو بناء مشروع مستقبلي، إذا تمّ استخدامها لتبرير الانقسامات أو إنكار التعددية أو تمجيد فترات الاستبداد. ولذلك، فإن استخدام النوستالجيا في الظرف أو السياق الليبي ينبغي أن يتم بوعي نقدي، لا بوصفها بديلًا عن الحاضر، بل كأداة لفهم الذات الجماعية والعمل على تجاوز أزماتها (51).

الفصل الرابع: النوستالجيا بين الخطاب النفسي والخطاب الثقافي، قراءات نقدية مقارنة:

ثنائية الذات والثقافة في فهم النوستالجيا:

تُشكل النوستالجيا نقطة التقاء حاسمة بين الذاتي (النفسي) والجماعي (الثقافي)، فهي لا تنبثق فقط من تفاعلات الفرد مع خبراته الماضية، بل تتغذّى أيضًا من السياقات الثقافية والرمزية التي تشكّل ذاكرته ومشاعره. ولهذا السبب، فإن تحليل النوستالجيا يتطلب تجاوز الرؤية الأحادية؛ فالمنظور النفسي يركّز على الحنين كآلية دفاع أو حالة وجدانية، بينما ينظر إليه الخطاب الثقافي بوصفه بنية رمزية مرتبطة بالهوية والسلطة والتمثيل (52).

النوستالجيا في الخطاب النفسي:

- **أولًا: كآلية دفاع نفسي:** في الأدبيات النفسية الكلاسيكية، ظهرت النوستالجيا بوصفها استجابة للقلق أو الحزن أو الوحدة، وهي تُفهم كآلية دفاع تُعيد للفرد الشعور بالتماسك الذاتي، خاصة في المواقف التي يشعر فيها بالتهديد أو الاغتراب. وتُستخدم لاسترجاع الأمان العاطفي، عبر إحياء ذكريات توفّر للفرد اتساقًا داخليًّا في أوقات الأزمات (53).

- **ثانيًا: كاستراتيجية لتنظيم العاطفة:** تشير الدراسات الحديثة إلى أن النوستالجيا تؤدي وظيفة تنظيمية للعاطفة، فتُساعد على تقوية المشاعر الإيجابية مثل التفاؤل، والتواصل، والانتماء، وتُقلل من أثر الضغوط النفسية والقلق الوجودي. وهي بذلك لا تُعد مجرد حنين سلبي، بل يمكن أن تكون محفّزًا نفسيًا لتعزيز الشعور بالهدف والمعنى (54).
- **ثالثًا: الارتباط بالهوية الذاتية:** النوستالجيا تُستخدم لتثبيت الهوية الذاتية من خلال انتقاء ذكريات معينة تُعطي صورة مستحسنة عن الذات الماضية. وتساعد الأفراد في سرد قصص عن أنفسهم، ما يمنحهم نوعًا من الاستمرارية النفسية، ويقلل من الشعور بالضياع أو التشظي (55).

النوستالجيا في الخطاب الثقافي:

- **أولًا: بوصفها بناءًا رمزيًا:** في الخطاب الثقافي، تُفهم النوستالجيا ليس فقط كحالة شعورية، بل كبنية رمزية تُنتج اجتماعيًا. فهي نتاج حكايات جماعية، وخطابات إعلامية، وممارسات ثقافية، تُعيد تشكيل الماضي وتقدّمه في صورة رومانسية، أحيانًا تكون متخيلة أكثر مما هي حقيقية (56).
- **ثانيًا: أداة سلطة وتمثيل:** تحذر العديد من التحليلات الثقافية من أن النوستالجيا تُستخدم أحيانًا كأداة سياسية لإعادة إنتاج سلطات قديمة أو لقمع الأصوات المعارضة تحت غطاء "الزمن الجميل". وفي هذا الإطار، تُصبح النوستالجيا آلية لشرعنة الماضي وتجميله، بدلًا من نقده أو تجاوزه (57).
- **ثالثًا: النوستالجيا كمجال مقاومة ثقافية:** بالمقابل، تُوظّف النوستالجيا أحيانًا كاستراتيجية مقاومة ثقافية، خصوصًا في المجتمعات المهمّشة أو الواقعة تحت الهيمنة. إذ يُعاد فيها تفعيل الذاكرة الجمعية، واللغة المحلية، والرموز الثقافية القديمة، في مواجهة أنماط الحداثة المفروضة، مما يمنحها بُعدًا نقديًا وليس فقط انفعاليًا (58).

مقارنة فلسفية نقدية بين المنهجين:

تتباين المقارنتان النفسية والثقافية في قراءة الظواهر الإنسانية، لا سيما في علاقة الفرد بالماضي، من حيث المنطلقات النظرية، ووظائف الخطاب، وآليات تمثل التجربة الإنسانية (59).

1. **المنطلق المعرفي:** ينطلق الخطاب النفسي من مركزية الذات؛ حيث يُنظر إلى الفرد بوصفه وحدة تحليل أساسية، تخضع للمعاناة، والتجربة، والتأمل الذاتي. في المقابل، يقوم الخطاب الثقافي على بنية جماعية، يرى في الفرد تجلياً لأنساق أوسع من الممارسات الاجتماعية والرمزية، تؤطره وتحدّد تمثلاته وتصوراته (60).
2. **التركيز المفهومي:** يركّز الخطاب النفسي على مفاهيم الهوية الذاتية، والانفعالات، والذاكرة الشخصية، بوصفها تعبيرات عن تجربة داخلية تتطلب الفهم والتأويل. أما الخطاب الثقافي، فيعنى بالرموز والخطابات والممارسات الجماعية، بما هي أدوات لإنتاج المعنى وتنظيم التمثلات الجمعية (61).
3. **الوظيفة التأويلية:** يضطلع الخطاب النفسي بوظيفة تنظيمية تهدف إلى التخفيف من القلق الوجودي، واستيعاب الصدمات، وتوفير المعنى الشخصي لتجارب الماضي. بينما يسعى الخطاب الثقافي إلى إنتاج رمزي يعيد تأطير الماضي لتثبيت الهوية الجماعية، أو لإضفاء شرعية على مواقف سياسية أو قصص مقاومة (62).
4. **النظرة إلى الماضي:** يتعامل الخطاب النفسي مع الماضي بوصفه تجربةً شخصيةً مشحونةً بالعاطفة، تسعى الذات إلى استعادتها والتصالح معها. أما الخطاب الثقافي، فيُعيد بناء الماضي اجتماعيًا، ويوظفه وفقًا لحاجات الحاضر، سواء لأغراض التبرير أو المقاومة أو التمثيل الجمعي (63).
5. **طبيعة الخطاب**: يتخذ الخطاب النفسي طابعاً علاجياً، إذ يُقارب الذات بوصفها كياناً يحتاج إلى الترميم النفسي (64). في المقابل، يتعامل الخطاب الثقافي مع الماضي كأداة استراتيجية، سواء لتكريس سردية سياسية، أو لمواجهة قوى الهيمنة، أو لبناء سردية مقاومة (65).

خاتمة تحليلية:

يمكن القول إن الخطاب النفسي يُعلي من شأن الفرد بوصفه مركزاً للتجربة والمعنى، بينما يذيب الخطاب الثقافي الفرد في البنى الجمعية ويعيد تأطير معاناته في سياق أوسع (66). كلا المنهجين ضروري لفهم العلاقة المعقدة بين الذات والمجتمع، وبين الذاكرة الشخصية والحكاية الجماعية، غير أن التوتر بين هذين الخطابين يعكس صراعاً بين الحاجة إلى التفسير الداخلي والحاجة إلى التبرير الجمعي (67).

التحليل التكميلي: هل النوستالجيا نعمة أم فخ؟

يطرح التقاء الخطابين تساؤلًا محوريًا: هل تُعد النوستالجيا آلية علاجية مفيدة؟ أم تُعد فخًا يُكرّس التقهقر والنكوص؟

الجواب يكمن في طريقة توظيفها:

- إذا كانت تُستخدم لتثبيت المعنى والهوية دون إنكار الحاضر، فإنها تُعد صحية نفسيًا.
- أما إذا تم تسييسها وتضخيمها ثقافيًا إلى حد تعطيل الوعي النقدي، فإنها تتحوّل إلى عبء رمزي يُقيّد الحاضر والمستقبل (68).

ففي المجتمع الليبي مثلًا، لا يمكن إنكار أن النوستالجيا تُوفّر مساحة للاطمئنان والاتصال بالجذور، لكنها قد تتحوّل أيضًا إلى آلية للهروب من مواجهة الواقع، أو حتى أداة لشرعنة فترات سياسية مضطربة، إذا لم تُخضع للمساءلة.

الفصل الخامس: النوستالجيا في الإطار الليبي – نموذج تطبيقي وتحليل معاصر:

تمهيد:

تشكل ظاهرة النوستالجيا في المجتمع الليبي انعكاسًا نفسيًا واجتماعيًا مركبًا لحالة التحول العميقة التي شهدتها البلاد، خصوصًا بعد الثورة الليبية عام (2011)، وما تلاها من اضطرابات سياسية وأمنية. إذ تحولت النوستالجيا إلى رد فعل نفسي وجماعي، تسعى من خلاله الأطراف المختلفة لإعادة بناء روابط الأمان والاستقرار، وتعزيز التماسك الاجتماعي في ظل حالة عدم اليقين المستمرة. ومن ثم، يكتسب فهم هذه الظاهرة في الإطار الليبي أهمية كبيرة، باعتبارها نافذة لفهم التفاعلات النفسية والسوسيولوجية المعاصرة التي يعايشها الفرد والمجتمع (69).

الإطار التاريخي والاجتماعي للنوستالجيا في ليبيا:

ترتبط جذور النوستالجيا في ليبيا بفترات الاستقرار النسبي التي عاشها المجتمع في العقود الماضية، حيث تميزت بتماسك اجتماعي قوي بين العائلات والقبائل، وازدهار الشعور بالانتماء الوطني. مع التحولات السياسية الكبرى التي أعقبت ثورة (2011)، تفاقم الشعور بالحنين إلى ذلك الماضي المستقر، ليصبح إطارًا نفسيًا يعبر عن رغبة جماعية في الهروب من الفوضى والاضطراب الراهن. ويمثل هذا الارتباط بالماضي رد فعل دفاعي نفسي على فقدان الأمان الاجتماعي والسياسي، وانعكاسًا لمحاولة للحفاظ على التماسك في مواجهة واقع مضطرب (70).

تجليات النوستالجيا في الخطاب الثقافي والإعلامي الليبي:

تتجلى النوستالجيا في ليبيا بصورة واضحة عبر الثقافة الشعبية ووسائل الإعلام، حيث تحظى البرامج التلفزيونية التي تستعيد التراث الثقافي والأغاني الوطنية الشعبية بشعبية واسعة. تسهم هذه البرامج في استحضار ذاكرة مشتركة تعيد صياغة الهوية الوطنية، وتثير مشاعر الحنين نحو الماضي الذي غالبًا ما يُصوّر بصورة مثالية، متجاهلة التعقيدات الاجتماعية والسياسية. كما تنعكس النوستالجيا في الخطابات الثقافية التي تسعى لترسيخ الانتماء الجماعي، مستندة إلى رموز وتاريخ مشترك، ما يجعلها قوة فاعلة في تشكيل الوعي الجمعي الليبي (71).

النوستالجيا كآلية نفسية في المجتمع الليبي:

تلعب النوستالجيا دورًا نفسيًا مهمًا في التخفيف من الضغوط التي يعانيها الفرد الليبي جراء الأزمات المستمرة، إذ تعمل كآلية دفاعية تعيد للفرد إحساسه بالأمان النفسي عبر استدعاء ذكريات الطفولة أو فترات الاستقرار السابقة. وتعزز هذه الظاهرة الترابط الاجتماعي من خلال مشاركة الذكريات والتجارب المشتركة التي تشكل أساسًا لهوية وطنية جامعة في ظل التشرذم السياسي والاجتماعي. مع ذلك، قد يؤدي الإفراط في اللجوء إلى الماضي إلى الجمود والانسحاب من مواجهة التحديات الراهنة، مما يستدعي توازنًا واعيًا في استخدام النوستالجيا كوسيلة نفسية واجتماعية (72).

النوستالجيا والسياسة: استثمار الماضي في الخطاب السياسي:

يشهد المشهد السياسي الليبي استثمارًا متزايدًا للنوستالجيا، حيث يستخدم بعض السياسيين استدعاء ماضي البلاد الذهبي أو اللحظات الوطنية المهمة كأداة لجذب الدعم الشعبي وتعزيز الشرعية.

ويعكس هذا الاستخدام أهمية النوستالجيا كأداة في بناء الخطاب السياسي، غير أنه قد يؤدي إلى التمسك بالماضي على حساب مواجهة الحاضر والمستقبل بواقعية. ولذا، تُحذر هذه الممارسة من مخاطر تثبيت أوضاع قائمة تعيق عمليات الإصلاح والتنمية الضرورية (73).

نتائج البحث:

تشير نتائج البحث إلى أن النوستالجيا، في السياق الليبي، تحمل أبعادًا إيجابية تتمثل في تعزيز الهوية الوطنية والتماسك الاجتماعي خلال الأزمات، إلا أنها تنطوي في الوقت ذاته على بعض المخاطر، مثل الجمود الثقافي والسياسي والهروب من مواجهة الواقع. لذلك، يوصي البحث بتبني خطاب متوازن يمكّن الأفراد والمجتمع من الاعتزاز بالماضي واستثماره في بناء حاضرٍ ومستقبلٍ أكثر مرونةً وتطورًا، مع تجنب الوقوع في فخ الهروب النفسي أو السياسي. ومن شأن الوعي بهذه المعادلة أن يسهم في تعزيز قدرة المجتمع الليبي على تجاوز أزماته من خلال فهم أعمق للنوستالجيا وآثارها المختلفة (74).

الخاتمة:

في ضوء البحث التحليلي الذي تناول ظاهرة النوستالجيا من منظور نفسي واجتماعي، مع التركيز على السياق الليبي، يتبين أن النوستالجيا ليست مجرد حالة عاطفية مؤقتة أو شعور عابر بالحنين إلى الماضي، بل هي ظاهرة معقدة متعددة الأبعاد تعكس علاقة الفرد والمجتمع بذاكرتهما الجمعية وهويتهما الثقافية. وقد برزت النوستالجيا في المجتمع الليبي، الذي يعاني من أزمات متلاحقة واضطرابات اجتماعية وسياسية، بوصفها آلية نفسية واجتماعية للتكيف مع الواقع المضطرب، وسعيًا إلى استعادة قدر من الاستقرار النفسي والاجتماعي من خلال العودة إلى تجارب الماضي المرتبطة بمشاعر الأمان والانتماء.

كما أظهر البحث أن النوستالجيا تؤدي دورًا مزدوجًا؛ فمن جهة، تسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وترسيخ الهوية الوطنية، ومن جهة أخرى، قد تشكل عائقًا أمام التطور والتجديد إذا أسهمت في تكريس الجمود أو الهروب من مواجهة التحديات الراهنة. ويتضح من ذلك أن التعامل مع النوستالجيا يتطلب وعيًا نقديًا يتيح الاستفادة من جوانبها الإيجابية في دعم الفرد والمجتمع، مع تجنب مخاطر التعلق المفرط بالماضي أو توظيفه لتحقيق أغراض سياسية ضيقة.

ختامًا، يمثل فهم النوستالجيا في ليبيا مدخلًا مهمًا لفهم أعمق للتحولات النفسية والاجتماعية التي تشهدها المجتمعات المتأثرة بالأزمات، ويُعد نقطة انطلاق أساسية لوضع استراتيجيات تربوية وإرشادية وعلاجية تسهم في تمكين الأفراد من مواجهة الواقع بوعي وثقة، واستثمار خبرات الماضي في بناء مستقبل أكثر استقرارًا ومرونة.

التوصيات:

1. **تفعيل برامج الإرشاد النفسي الاجتماعي:** ينبغي تطوير برامج إرشادية ونفسية تستهدف الأفراد المتأثرين بالأزمات، وتوظف مفهوم النوستالجيا كأداة لتعزيز الصحة النفسية، مع التركيز على تحقيق توازن بين الاعتزاز بالماضي والتكيف مع الحاضر.
2. **دمج مفاهيم النوستالجيا في المناهج التعليمية:** اقتراح تضمين دروس ومشروعات تعليمية تستعرض التراث الوطني والتاريخ الاجتماعي الليبي بأسلوب نقدي، يهدف إلى ترسيخ الهوية وتعزيز الانتماء، دون الوقوع في تبسيط مفرط أو مثالية مفرطة للماضي.
3. **تنظيم الفعاليات الثقافية والترفيهية:** تشجيع إقامة مهرجانات وبرامج ثقافية تعكس الموروث الشعبي الليبي، وتوفر منصة للحوار بين الأجيال، مما يسهم في بناء ذاكرة جماعية متجددة وتقبل التنوع في التجارب والذكريات.
4. **ضبط الخطاب الإعلامي والسياسي:** يوصى بضرورة توخي الحذر في استخدام النوستالجيا في الخطابات الإعلامية والسياسية، والعمل على تقديم خطاب متوازن يربط الماضي بالحاضر والمستقبل، ويُشجع على التغيير الإيجابي بدلاً من التمسك بالجمود.
5. **إجراء مزيد من الدراسات والبحوث:** تشجيع البحث العلمي المتعمق حول النوستالجيا في السياق الليبي، مع التركيز على دراسات ميدانية تكميلية لتعزيز الفهم وتحليل تأثيراتها النفسية والاجتماعية بدقة أكبر.
6. **تعزيز الوعي المجتمعي:** تنظيم حملات توعوية تثقيفية لتعريف الجمهور بالنوستالجيا وأبعادها المختلفة، وأهمية التوازن بين الحنين إلى الماضي والانخراط الفاعل في الحاضر.

قائمة المراجع:

أولاً: الكتب:

1. أندرسون، بينديكت (Anderson, B.). (2006). الجماعات المتخيلة: تأملات في أصل القومية وانتشارها (الطبعة المنقحة). لندن: فيرسو.
2. بويم، سفيتلانا (Boym, S.). (2001). مستقبل الحنين. نيويورك: بيسك بوكس.
3. بورديو، بيير (Bourdieu, P.). (1991). اللغة والسلطة الرمزية (ج. ب. تومبسون، تحرير؛ ج. ريموند و م. آدامسون، ترجمة). مطبعة جامعة هارفارد.
4. تايلور، تشارلز (Taylor, C.). (1989). منابع الذات: تكوين الهوية الحديثة. كامبريدج، ماساتشوستس: مطبعة جامعة هارفارد.
5. ديفيس، فريد (Davis, F.). (2020). الشوق إلى الأمس: سوسيولوجيا الحنين. نيويورك: فري برس.
6. ريكور، بول (Ricoeur, P.). (1992). الذات كآخر (ك. بلامي، ترجمة). شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو. (العمل الأصلي نُشر عام 1990).
7. ريكور، بول (Ricoeur, P.). (2004). الذاكرة، التاريخ، النسيان (ك. بلامي و د. بيلاور، ترجمة). شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو. (العمل الأصلي نُشر عام 2000).
8. فرانكل، فيكتور إيميل (Frankl, V. E.). (2006). الإنسان يبحث عن معنى (إ. لاش، ترجمة). بوسطن: بيكون برس. (العمل الأصلي نُشر عام 1946).
9. فرويد، سيغموند (Freud, S.). (1957). الحداد والمالنخوليا. في ج. ستراشي (تحرير وترجمة)، الإصدار القياسي للأعمال النفسية الكاملة لفرويد (المجلد 14، ص 243-258). لندن: هوغارث برس. (العمل الأصلي نُشر عام 1917).
10. فوكو، ميشيل (Foucault, M.). (1995). المراقبة والمعاقبة: ولادة السجن (أ. شيريدان، ترجمة). نيويورك: فينتاج بوكس. (العمل الأصلي نُشر عام 1975).
11. فوكو، ميشيل (Foucault, M.). (2002). أركيولوجيا المعرفة (أ. م. شيريدان سميث، ترجمة). لندن: روتليدج. (العمل الأصلي نُشر عام 1969).
12. لاكابرا، دومينيك (LaCapra, D.). (2001). كتابة التاريخ، وكتابة الصدمة. بالتيمور: مطبعة جامعة جونز هوبكنز.
13. هالبفاكس، موريس (Halbwachs, M.). (1992). عن الذاكرة الجمعية (ل. أ. كوزر، تحرير وترجمة). شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو. (العمل الأصلي نُشر عام 1950).
14. يالوم، إيرفين ديفيد (Yalom, I. D.). (2002). هدية العلاج: رسالة مفتوحة إلى جيل جديد من المعالجين ومرضاهم. نيويورك: هاربر كولينز.
15. يونغ، كارل غوستاف (Jung, C. G.). (1989). الذكريات، الأحلام، التأملات (أ. يافي، تحرير؛ ك. وينستون و ر. وينستون، ترجمة). نيويورك: فينتاج بوكس. (العمل الأصلي نُشر عام 1961).

ثانياً: المقالات والدوريات العلمية:

16. باتشو، كاثلين إليزابيث (Batcho, K. I.). (2013). الحنين: التاريخ المُر الحلو لمفهوم نفسي. تاريخ علم النفس، 16(3)، 165-176. https://doi.org/10.1037/a0031190
17. بن سعد، ليلى. (2023). الفعاليات الثقافية بين الأجيال والتماسك الاجتماعي في تونس. المجلة المتوسطية للعلوم الاجتماعية، 14(3)، 112-130. https://doi.org/10.36941/mjss-2023-0025
18. حداد، فاطمة، والمحمد، سامي. (2023). الصمود النفسي والحنين لدى السكان المتأثرين بالحرب: دراسة حالة ليبيا. المجلة الليبية لعلم النفس، 5(1)، 44-61.
19. حسن، رامي. (2024). الخطاب الإعلامي والحنين في العالم العربي: مراجعة نقدية. مجلة الإعلام والمجتمع العربي، 32(1)، 78-95. https://www.arabmediasociety.com/articles/nostalgia-discourse/
20. زغيب، ناديا. (2020). الحنين والتغير الاجتماعي في العالم العربي. مراجعة الثقافة في الشرق الأوسط، 8(2)، 98-115.
21. سيديكيديس، قسطنطين، ويلدشوت، تيم، وبادن، دينيس (Sedikides, C., Wildschut, T., & Baden, D.). (2022). الحنين والتعليم: تعزيز الهوية والذاكرة من خلال سرد القصص. مراجعة علم النفس التربوي، 34(1)، 45-63. https://doi.org/10.1007/s10648-021-09584-2
22. الكرناوي، أحمد، وغراهام، جون روبرت (Al-Karnawi, A., & Graham, J. R.). (2021). الحنين كآلية للتكيف لدى السكان المهجّرين. مجلة دراسات اللاجئين، 34(2)، 256-275. https://doi.org/10.1093/jrs/feab012
23. القرشي، ماجد. (2022). دور الحنين في تشكيل الهوية الثقافية لدى الشباب العربي. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، 15(4)، 211-230.
24. ليو، شياو، ولياو، يوان (Liu, S., & Liao, Y.). (2021). الحنين وإعادة بناء الهوية لدى الشباب المهجّر. المجلة الدولية لعلم النفس، 56(3)، 319-327. https://doi.org/10.1002/ijop.12729
25. محمود، سامية، والحاجري، محمد. (2023). بحث ميداني حول الحنين والدعم النفسي الاجتماعي في المجتمعات ما بعد النزاع: التجربة المصرية. مجلة علم النفس الاجتماعي، 47(4)، 301-320. https://doi.org/10.1080/00224545.2023.1782912
26. النجار، دينا. (2022). أثر الحملات التوعوية على الصمود العاطفي لدى الشباب الأردني. مجلة التواصل في الصحة العامة، 18(2)، 150-165. https://doi.org/10.1080/17538068.2022.2034567
27. راتليدج، كلاي، ويلدشوت، تيم، سيديكيديس، قسطنطين، وجول، جاكوب (Routledge, C., Wildschut, T., Sedikides, C., & Juhl, J.). (2013). الحنين كمورد للصحة النفسية والرفاهية. بوصلة علم النفس الاجتماعي والشخصي، 7(11)، 808-818. https://doi.org/10.1111/spc3.12065
28. ويلدشوت، تيم، سيديكيديس، قسطنطين، أرندت، جيمي، وراتليدج، كلاي (Wildschut, T., Sedikides, C., Arndt, J., & Routledge, C.). (2006). الحنين: المحتوى، المحفزات، الوظائف. مجلة علم النفس الاجتماعي والشخصي، 91(5)، 975-993. https://doi.org/10.1037/0022-3514.91.5.975
29. ويلسون، جيمس (Wilson, J.). (2019). الذاكرة الجمعية والحنين في المجتمعات ما بعد النزاع. دراسات الذاكرة الاجتماعية، 12(1)، 89-105. https://doi.org/10.1080/17506975.2019.1602169